

الرئيسية / ثقافات ومهرجانات / كتاب إيزوتيريكى بعنوان : "وأخيراً اعترفت"...



صدر حديثاً ضمن مؤلفات طلاب علوم باطن الانسان- الايزوتيريك رواية بعنوان "وأخيراً اعترفت"...، بقلم الأستاذة لبنى نويهض. تحتوي الرواية على 144 صفحة من الحجم الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت. "وأخيراً اعترفت" ...رواية تسلط الضوء على السعادة التي يبحث عنها كل انسان في مسيرة الحياة. وكثيراً ما قد يبحث عنها في كل مكان إلا في رجاى نفسه. فالرواية تكشف واقع السعادة الحقيقية التي تنمو أو تتضاءل وفق مستوى وعي المرء... وكون الايزوتيريك نهجاً تطبيقياً عملياً عملانياً، فالقصة تقدّم المنهج العملي لتحقيق السعادة، وذلك من خلال سرد سيرة امرأة في مشوارها مع الحياة منذ نعومة أظفارها وحتى تعرفها إلى حقيقة نفسها. تسردها في أقسام ثلاثة بأسلوب السهل الممتنع، لتنقل فصول لواعج الفؤاد وتأرجحه بين الشقاء والسعادة في ظل واقع تقلبات النفس البشرية بين جهل ومعرفة، وبين ألم ولذة، وبين فشل وانتصار...

"وأخيراً اعترفت" ...تنقل القارئ من سعادة إلى أخرى... لتصل إلى سعادة الطمأنينة- سعادة الاعتراف. فالاعتراف ليس فضيلة فحسب، بل هو في مفهوم علوم انسانية الانسان-الايوتيريك مسار السيادة على النفس عبر توسيع الوعي إن افترن بالتصحيح... هو تعرية الفكر بتجرّد وصدق لمعاينة نواقص النفس البشرية، أي استشفاف السلبيات والتصرفات الخاطئة، والاعتراف بها حتى تبدأ ورشة العمل على تقويم النفس والمسلك الحياتي. فالبطلة تصف كيف كانت تعاني كلما اعترفت. إذ إن الاعتراف كما جاء في الرواية "كان يُخرج نفسها من نفسها كالأفعى التي تنسلّ من جلدها الملون، فتظهر الحقيقة الخفية... فالاعتراف كان دائماً الخطوة الأصعب لها، لأنها كانت تحتضن بداية الاعتراف بالسلبية ونهاية زوالها."

أحداث هذه الرواية تظهر أنّ الحياة ليست مسيرة مستقيمة بيتدئها المرء ويتابعها برتابة، وبالسرعة نفسها ليبلغ نهايتها... بل هي سلسلة هبوط وصعود، تراجع وتقدّم، ظلام ونور... والانسان المتيقظ والساعي لتحسين حياته هو الذي يستفيد من كل ظرف ومطلق فرصة، وهو الذي يكتسب خبرة من كل فشل إن اعترف بأخطائه وعمل على تصحيحها. فهذا ما حصل مع البطلة التي قومت مسار حياتها ومشّت بخطى ثابتة بعد أن زلت بها القدم مرات عدة...

هذا وضمن الاعترافات التي تضمّنتها الرواية، تقص البطلة سبب أخطائها بصدق... فبعد أن أهملت العمل على توعية نفسها وتنقيتها من السلبيات، حصدت ما لا يخطر في البال، لتقول: "المفاجأة كانت أنّ تلك الصفات قد عادت إليّ أقوى مما كانت عليه في الماضي. عادت أقوى وأشرس لأنّ البذرة التي زرعتها ورعتها لوقت طويل تحوّلت إلى أشواك وعوسج... هذا ما حصدته من لواعي، صفات سلبية أكثر قوة ونشئناً وهيمنة."

أجمل ما في "وأخيراً اعترفت" ...أنّها حصاد من اعترافات نابعة من الفؤاد، من أعماق الباطن، ومن الإرادة الصادقة للتقدّم في الحياة بوضوح ومسؤولية... فالاعترافات تصلح لأن تكون دليلاً لكل من انتهج المسار نفسه، ولكل من زلت به القدم أو تكاد، كما حصل مع بطلة الرواية التي تدعو المرء إلى عدم اليأس، أو التراجع، وألا يدع الفشل يهزمه ويثبط من عزمته... بل أن يغتنم الفرصة، فيتعلّم من خطئه، محوّلاً إيّاه إلى درس هادف يكتسب منه الخبرة والوعي. وها نحن نفسح في المجال أمام القارئ للاستمتاع بقراءة الرواية.